

مخازنة المسكرات

أخلفت في مقتطف اضطلع على المقالة الشائقة في المسكرات وقد نصحت خلاصة ما
 أثبتته العم من مضار هذه الآفة التي لا يشك في ضررها ذو عقل سليم فرايت ان آقي على
 خلاصة تاريخ الحرب التي اثارها الامم على المسكرات والتي يوتل معها الوصول الى القضاء على
 هذا العدو اللدود قضاء تاماً او على الاقل تخفيف جانب كبير من اوبلاط التي جررها على العالم
 كانت انولايات المتحدة الاميركية اول الامم التي اثار الحرب على المسكرات ولا
 غرو فني في مقدمة جميع الشعوب اهتماماً بالاعمال العمومية النافعة كعمل الخير ومقاومة
 الشر . ولم تقتصر اعمالها على بلادها بل تجاوزتها الى جميع انحاء المسكونة تشهد بذلك
 مدارس الاميركان ومستشفياتهم وملاجئهم الخيرية وكلها قائمة على نفقة محبي الخير منهم

وقد بدأت الحرب التي اثارها الاميركان على المسكرات منذ ستين سنة وكان ذلك في
 ولاية ماين وهي في اقليم الشمالي الشرقي من البلاد . ولا يخفى ان كل ولاية من الولايات
 المتحدة مستقلة في سن قوانينها الداخلية فلذا سنت الولاية المشار اليها قانوناً يمنع بيع المسكرات
 داخل حدودها . فخط عليها ارباب معامل المسكرات وقاموها مقاومة شديدة ولم يتركوا
 وسيلة لم يجاروا اليها في تحضير عن هذه الولاية لكي لا ييجراً غيرها على الاقتداء بها . وقد
 نجحوا في ذلك في بادئ الامر غير ان ولاية ماين ثبتت على مبادئها وفي سنة ١٨٨٠
 اقتدت بها ولاية كنساس فقامت قيامة تجار المسكرات عليها وروسوها بالرياء وتبأروا بان
 مصيرها الى الخراب صاعياً وتجارياً . غير ان النتيجة جاءت بعكس ذلك واهل هذه الولاية
 الآن اغني من اعالي الولايات الاخرى وعدد الجرائم فيها قليل جداً . ثم لارأت بعض
 الولايات الاخرى نجاح هذه التجربة سنت هي ايضاً القوانين القاضية بمنع تجارة المسكرات
 ضمن حدودها

وقد بلغت الآن الولايات التي حظرت تجارة المسكرات عشر ولا يزال عددها آخذاً في
 الازدياد رغم عن المقاومة الصعبة . وآخر ما حدث من هذا القبيل ان بعض اعضاء مجلس
 النواب اقترح اضافة مادة الى دستور الولايات المتحدة بمنع عمل المسكرات وبيعها في الجمهورنة
 كلها . هذا وان كان المجلس لم يظفر في هذا الاقتراح حتى الآن فلاشك انه سينظر فيه
 مدفوعاً الى ذلك بقوة الرأي العام في جميع انحاء البلاد وخدمة الدين وامانة المدارس
 وقادة الملاحة مسلح جميعهم في هذا اليوم منسحقين من هولاء من حدد كل يوم

ومن الشواهد العديدة على انصراف كبار الاميركيين واقطابهم الى مخاربة المسكرات ما حدث عند توفي الدكتور ولين رثاسة الجمهورية وهو ابن وزيره الاكبر وناظر خارجي في لستروليم بريان . وقد خطب في جماعة من اهل القاهرة سنة ١٩٠٦ دعا السفراء وكبار رجال الحكومة الى المأدبة السياسية التي يقيمها نظار خارجية الدول من وقت الى آخر وقدم لهم الماء الفراح قائلاً انه لما كان لا يتناول السكر لا هو ولا عائلته فهو يقدم لضيفه الماء البارد اندي يشربه كل يوم . وقد تناقلت الجرائد هذا الخبر مبدياً إعجابها بشجاعة المتر بريان الاديبة التي جرأته على مخالفة عادة من سبقه في مركزه وعادة جميع الوزراء في العالم ابتصاراً بيدل جليل . وقد كان لما فعله احسن تأثير في طول البلاد وعرضها وامتنع كثيرون عن تقديم الخمر في مآدبهم ابتداءً به . وقد اطلقت بعض الجرائد الهزلية على حكومتنا اسم حكومة الماء انبارد ولكن المقلد لم يفعلوا بقولها

وفي الربيع الماضي اصدر ناظر بحرية الولايات المتحدة امراً يمنع شرب المسكرات في جميع الاساطيل وفي السفنات التي تسكنها البحارة على البر . فاعترض بعض المتخطف على ذلك بدعوى انهم يضطرون احياناً الى تقديم المشروبات الروحية لضباط الاساطيل الاجنبية اذا زاروه غير ان ذلك لم يثن ناظر البحرية عن رأيه وقد بدأ بتنفيذ امره هذا في اول يوليوس من هذا العام

ومن اغرب ما ورد في الجرائد الاميركية في الآونة الاخيرة ان ثلثي المسجونين في سجن بنسلفانيا العمومي في فيلادلفيا يملكون الفأر وقدموا على عريضة رفعوها الى مجلس ولاية بنسلفانيا التشريعي يطلبون فيها من قانون يمنع بيع المسكرات في أنحاء الولاية محافظة على الامن العام لان اغلب الجرائم ناتجة عن تعاطي المسكرات . وقد جاء في هذه العريضة ما نصه : -
« يشرف مقدموه رم اغلب المسجونين في سجن بنسلفانيا العمومي بان يعرضوا ما يأتي : -
« ان سبعين في المئة من الجرائم التي ارتكبت في هذه الولاية نتيجة تعاطي الاشربة الروحية القوية كما نعلم بالاخبار الشفهي . وبذا كنا متأكدين ان منع بيع المسكرات في هذه الولايات سينقص عدد الجرائم الى النصف جئنا لنتمس النظر في من قانون يمنع بيعها » . وقد كان لهذه العريضة تأثير عظيم لان مقدميها ممن اختبروا فعل المسكرات بانفسهم

من الطف النوادر التي حدثت في مخاربة المسكرات ان اعالي احدى اندس الاميركية اجتمعوا مرة للبحث في مسألة انتقال المحلات التي تباع المسكرات في مدينتهم فخطب فيها قادة القائلين بالاعتدال حاضرين على اتفاق هذه المحلات ثم خطب الفريق الآخر وأشار

بتركها مفتوحة . وكان خطباء الفريق الثاني تأثير عظيم في السامعين حتى تم الحاضرون ان الغلبة لهم . ولكن ارتفع صوت امرأة من بين الجمع تعني اغتية انكليزية مشهورة اولها ما معناه (البن ابي الضال الليلة) وهي اغتية والدة لخمصر عني ولدها الذي ربه ساهرة عني بهاراً وليلاً ثم مال الى النشرة ازيدية فضل " متبعاً طريق الغواية ولكنها بقيت تجرد مستعدة لان تسي كل سبائله اذا رجح اليها . ولم تكذب تلك الامراة تعني دورين او ثلاثة من ادوار الاغتية حتى اشترك معها الجمهور في الغناء . ودارت الدائرة عني اصحاب محلات المسكر الذين كانوا سبياً في ضلال كثيرين مثل هذا الشاب وحدر امر محافظ المدينة بانفصال محلاتهم

وقد اشتركت شعوب اوربا في اثاره الحرب على المسكرات ومن اول الثائمين بهذه الحرب المانيا وقد بدأت بذلك منذ سنة ١٨٦٦ حين نشر الاستاذ قون بونج كتابه «مسألة المسكر» الذي اشتهر بعد ذلك كثيراً . وعقب ذلك عقد مؤتمرات عديدة لمقاومة المسكر وتنظيم الجمعيات في الممالك المختلفة لهذه الغاية . وكانت نتيجة انعقاد مؤتمر مشترك سنة ١٩٠٧ ان تشكلت لجنة دولية لمقاومة المسكر تقيم في لوزان بسويسرا وعين الدكتور روبرت هر كور رئيساً لها وهو مشهور بتقدرته الادارية واقدماء وهذه اللجنة تعمل على نشر المقالات في الجرائد على اختلاف لغاتها عن المسكرات وعن فتيمة السعي في مقاومتها في الممالك المختلفة وعلى اصدار مجلة شهرية في هذا الموضوع

اما في المانيا فقد اشترك في هذه الحركة المباركة جميع الطبقات من الامبراطور الى افتر اشتركي والجميع يطلبون منع بيع المسكرات منعاً تاماً لا الاعتدال في استعمالها . وقد نشرت حكومة الامبراطورية احصائيات عن تأثير المسكرات في الشعب ومن جملة ما جاء فيها ان من يشرب المسكرات يكون عرضة لمرض اكثر ممن لا يشربها بمرة واحدة وان مدة مرضه تكون اطول . وقد عزموا على تعويد الاولاد الامتناع عن المسكر امتناعاً تاماً

سمعت احد الضباط الالمان يروي عن نفسه انه كان مرة في احدى اولائم الزوجية في فرقتة فلما شرب الضباط نجب الامبراطور رفع كأسه الى فيه وكان فيها ماء فقط . فلما رآه قائد الفرقة وبجته وشكاه الى ديوان عموم الجيش فاقى لورد بعد بضعة ايام بان الامبراطور صرح لجميع الضباط يشرب نجبه اماماه اولى او خمراً . وقد زار هذا الضابط بعد هذه الحادثة بلدة صغيرة احدى فرق الجيش الالمانى التي كانت مشهورة بشرب المسكر فغم من اولي الامر فيها ان تعاطي المسكرات بين افرادها قل كثيراً

وقد امتدت هذه الحركة الى إيطاليا أيضاً فان حكومتها سنت قانوناً سنة ١٩١٣ يمنع اعطاء رخص جديدة لبيع السكرات الا بعد مصادقة المجالس البلدية وموافقة المحافظين وان يشأ في كل مقاطعة فوسيون تبحث في تأثير استعمال السكرات ولنع بيعها للاولاد وللذين في حالة الكرخ ومن البلاد التي حاربت السكرات الدنمارك و نروج واسوج وفنلندا واسبان مولديا الثلاثة اي الرومية والنمساوية والبروسيانية وروسيا وقد اتى قيصرها مؤخرأ احتكار احد انواع السكرات وكانت الحكومة تبيع منه بضعة ملايين من الجنيهات سنوياً وقد نقصت تجارة السكرات كثيراً في انكلترا ونقصت كذلك حوادث الكرخ ولا تزال الحرب قائمة فيها ضد هذه التجارة ولولا نفوذ اصحاب معامل السكرات لكانت النتيجة افضل كثيراً

والحركة في النمسا وسويسرا واسبانيا ليست باقل سماحي في سائر الممالك وهذا يستغرب القارى من سريان هذه الحركة حتى في البلاد المشهورة بصناعة الخمر على انواعها كفرنسا وايطاليا واسبانيا التي تجارة الخمر فيها من اهم اسباب الدخل و كالمانيا التي لا يزارها في صناعة البيرة مزاعم . فقد رأت هذه الشعوب وحكوماتها ان ضرر السكرات بلغ درجة لا يصح الكوث عنها وان ما يصرف عليها سنوياً اكثر كثيراً مما يصرف على الجيوش والاماطيل وغيرها من سبل الاتفاق في حين انه لا فائدة منها على الاطلاق كما اثبت العلماء بالبرهان القاطع ناصيك عن ضررها الذي يفوق كل خسارة مالية . وقد قررت بعض شركات التأمين على الحياة تخفيض عشرة في المائة من الاقساط السنوية لمن كان مبتعاً قام الامتناع عن شرب السكرات وكذلك قرر كثير من الشركات التجارية والصناعية في اميركا عدم استخدام من يشرب السكر او عدم تربيته

اما في القطر المصري فتجارة السكرات في ازدياد ولم نسمع ان الحكومة اهتمت بتجارتها مع ان شرب السكرات في البلدان الحارة اضر كثيراً من شربها في البلاد الباردة . سراييفو اشتت في اخذ النظر المصري تجدد عملات بيع الاشرية ازوجية منتشرة اما جهراً او سراً . كمت مرة في إحدى قرى الوجه البحري البعيدة عن العمران وعن السكك الحديدية بدءاً شامساً فخيرني احد اهاليها ان بدأ روميياً ان تلك القرية واشترك معه في دكان بدان وكان رأسها خمسة وثلاثين جنيهاً فلم تمض بضعة ايام حتى خسرا نحو عشرة جنيهاً فبقي معها خمسة وعشرون جنيهاً . غير ان هذه الخسارة لم تكن للشيء عزيمتها فان ربحهما في آخر السنة الا شهر الاولى بلغ نحو خمسة واربعين جنيهاً لان الزوجي عمداً

جلب المسكرات في البرازيل وافراغها في زجاجات يملأ ثلثيها ماء عكراً من التربة ويبيها للفلاحين بأثمان فادحة . وتتمت مدير إحدى المديريات الكبيرة يقول انه كان يبحث قضية سطو فرأى عند التمهين مندوب مملوءة زجاجات وسكى لان العروس اعتادوا شرب الوسكى لتثور فيهم روح الشجاعة والحية . ولا تسأل احداً من الذين يجولون في الارباب الا ويخبرك عن انتشار المسكرات بين اهاليها رجالاً ونساء فاعيك عن انتشارها في لندن والبنادر انتشاراً عظيمًا يندرسه العاقبة اذا لم تتدارك الحكومة الامر قبل استفحالها وتأممها . يتقال هذه الحملات ومطاردة اصحابها حتى لا تقوم لم قائمة . وقتك للمسكرات ليس باقل من وقتك الخشيش فلا عذر للحكومة اذا لم تهتم بمقاومتها وتجعل تدريس اضرار المسكرات في مدارسها الزامية لكي تلب الناشئة الجديدة على بفضها

كاره للمسكرات

الحياة

(تابع ما قبله)

٦ - كيمياء الحلي الاول

ان ايسر المركبات الآلية هي المركبات الكرويهيدراتية اي التي تتركب من الكربون والهيدروجين والاكسجين ومنها النشا والسكر . ويمكن عمل بعض انواع الكرويهيدرات كالغورم الذهب مثلاً من غاز الحامض الكربونيك والماء بفعل القوة الكهربية . وقد اثبت فننون انه يمكن عمل الغورم الذهب أيضاً بفعل الفنتسيوم بالحامض الكرويهيدريك المنتزج بالماء . وليس ما يتاخر نشوء المواد الكرويهيدراتية في قديم الزمان نشوءاً طبيعياً على نحو ما تقدم بفعل الكهربية او بفعل نور الشمس

ومن المواد الكرويهيدراتية والنتروجين نشأت الحوامض الامينية وهذه الحوامض هي اساس المواد الازلاية التي نشأت منها الحلي الاول . ويمكن عمل هذه الحوامض كيميائياً ولكنها تنشأ عادة بالحوامل الحيوية ولذلك تعد من المواد الآلية . ودقاتها قليلة التركيب ولكنها كثيراً ما يتركب منها ذقائني كثيرة التركيب تكون منها المواد الازلاية التي هي مادة البروتين بلها الاساسية

ويرى بعض العلماء ان الكرويهيدرات الاول كان نتيجة عمل بركاني لان البراكين تذف عند هيجانها كثيراً من الحامض الكرويهيدريك الكثيف ومن بخار الماء . ولكن يمكن